

المصدر : عكاظ
التاريخ : 04-05-2007
العدد : 14860
الصفحات : 39
المسلسل : 211

ابن سويعد شيخ شمل قبيلة بني كبير لـ «عكاظ الأسبوعية»:

الوعي الديني في العهد السعودي قضي على الصراعات

السعودي الزاهر وقضى على كل ما كان يحدث من جهل وحروب، واوضح ان هناك معاهدات بين بعض القبائل إذا نشب بينهم حروب فإن كل قبيلة تلجأ الى قبيلة أخرى للحالفة معها ومساعدتها على القبيلة الأخرى ويسمى (حلف قبلي) كما هو حاصل الآن بين الدول واستطرد قائلاً: لاشك ان كل ما كان يحدث من جهل وحروب وعدم استقرار كلها سلبيات ولكن الوعي الديني في عهد دولتنا الرشيدة قضى على كل هذه السلبيات.

اعلان البيعة

واستعرض ابن سويعد بعض مواقف قبيلته في مرحلة توحيد المملكة وقال قام الأمير سعود بن تميمان رحمه الله عندما كان اميراً في بيضة بزيارة للشيخ سعيد بن سويعد وذلك قبل تعيين ابن ناضي اميراً على غامد وزهران في الظفير بالتنسيق مع الشيخ سعيد قبل وصول الجيش السعودي من بيضة الى بلاد غامد لإعلان الولاء والبيعة للملك عبدالعزيز رحمه الله كما استعرض الشيخ عثمان زيارات اصحاب السمو الملكي الأمراء الى أسرة آل سويعد في عدد من المناسبات مؤكدا ان تلك الزيارات كانت وسام شرف لبني كبير لما تعكسه

يسمى (وادي الحمى) وقسم البادية وهو (ديرة بني كبير) التي يحدها شمالاً بادية غامد وجنوباً بني ضبيان والرهوة وبالشهم وشرقاً منطقة عسير وغرباً جزء من بادية غامد وبني مشهور ووادي فيق وجزء من بني ضبيان.

وعدد سكانها يزيد عن عشرين الف نسمة ويسكنون في اكثر من قرية ومجره واوضح شيخ شمل بني كبير ان لقبيلته مسمين (بني قابوس) ويسمى آخر (بني كبير) وهو الاسم المشهور وقرى بني كبير الحاضرة تسمى (وادي الحمى) لانها تقع على ضفة وادي الحمى والذي يبدأ من الغرب وينتهي في وادي رنية، وقد سمي بهذا الاسم لكثرة مزارعه وغاباته وكان يحمي المزارع من دخول المواشي فسمي وادي الحمى.

صراعات وقتن

واسترجع الشيخ عثمان حياة القبيلة في العصور المنسابة وما سرت به من صراعات وحروب وقتن وقال: كانت بني كبير من ضمن قبائل المملكة التي عاشت قبل العهد السعودي في نوع من عدم الاستقرار والحروب القبيلة التي كانت بين القبيلة والقبيلة الأخرى وبين القرى داخل القبيلة حتى جاء العهد

حاوره: عبدالله عبيان

هكذا كان يحدثنا الشيخ عثمان بن سويعد شيخ شمل قبائل بني كبير من غامد والذي اشار الى أهمية الدور الذي تلعبه القبيلة في مكافحة هذا الاء موضحا ان مشايخ القبائل في منطقة الباحة بذلوا كل ما يستطيعون في سبيل توعية افراد قبائلهم التي خطورة الارهاب وقال ابن سويعد في حديثه الذي استعرض فيه تاريخ قبيلته وعاداتها وتقاليدها وسر تسميتها ان المشايخ في الباحة قاموا بنقل متساعر قبائلهم الى خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو وزير الداخلية وسمو امير منطقة الباحة بحفظهم الله وعبروا لهم عن استيائهم واستنكارهم لما حدث وابدوا استعدادهم للتعاون مع رجال الامن لصد هذا العدو القادم.

فروع بني كبير

وعن فروع قبيلته وسبب تسميتها وانماكن تواجدها قال الشيخ عثمان: بني كبير من القبائل التي يعود نسبها الى جدها الأعلى وهو كبير بن سعد بن مناة بن غامد وغامد هو جد قبيلة غامد وتنتقسم قبيلة بني كبير الى قسم الحاضرة وهو ما



ظاهرة عربية في هذا البلد الذي حباه الله نعمة الأمن والاستقرار والحياة الاقتصادية التي ينعم بها ويعتبر ما أقدمت عليه تلك الفئة الضالة أمراً شنيعاً لا يقره الدين والعقل ولا يؤيده أبناء هذا البلد الذين عاشوا في نعمة أمن واستقرار

دور المرأة

وتحدث الشيخ عثمان عن الزواج من قبيلة أخرى وقال ليس هناك ما يمنع من تزويج البنت في بني كبير من قبيلة أخرى أو مخلقة الشروط المطلوبة مثل الدين والخلق والنسب والمكانة فإذا توفرت فكل أبناء المملكة وطن واحد وولاة الأمر قضاة على النعرة القبلية وقال إن قبيلتي غامد وزهران متقاربتان في العادات والتقاليد.

التجارة بين غامد وبينة

وتحدث الشيخ عثمان عن الموارد الاقتصادية لدى قبيلته مشيراً إلى أن الزراعة وتربية المواشي والإعسال التجارية هي الأهم حيث كانت بني كبير نقطة وصل بين غامد وبينة وكان التجار من غامد يبدون ببضاعتهم إلى سوق الأحد في بني كبير وكان التجار من بينة يبعثون بمنتجاتهم من

وأهلها وعن خلقها ودينها ثم يتقدم طالب الزواج لولي أمرها ويديرولي الأمر يبحث عن نسب الخاطب ومكانته ودينه وعمله فإذا توفرت الشروط المطلوبة وافق على الخطبة ويحضر الخاطب لمشاهدة الفتاة ويتم بعد ذلك الاتفاق على إجراءات الملكة، ويقدم أهل الخاطب وجماعته إلى بيت والد المخطوبة ويتم تقديم وجبة العشاء ويتم العقد الشرعي ثم يصعد موعد الزفاف ثم تنتقل العروس وأهلها وجماعتها إلى الخاطب وجماعته ويتم عمل الحفل الرسمي.

وعن المهر قال أنه يتراوح بين ٣٠ و ٥٠ الف ريال موضحاً أن المهر ليس عاقفاً في طريق الزواج لأنه حق شرعي ويصرف في متطلبات المخطوبة من حلي وملابس ولكن ما يترتب على الزواج من تكاليف في صالة الأفراح والفتادق والولائم التي فيها نوع من الإسراف هو ما يتهكعكع العريس وقال تمت معالجة بعض من هذه الممارسات والمزادات والبعض لازلنا في دور معالجته.

من عمق الروابط بين الحاكم والمحكوم واستشهد الشيخ عثمان بزيارة الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله للمعاشيخ محمد واحد بن سعيد بن سويعد وقبيلة بني كبير وذلك في عام ١٣٧٤هـ وزيارة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير بن عبدالعزيز نائب أمير الرياض وصاحب السمو الأمير عبدالمحسن بن جلوي يرحمه الله وقال إن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود أمير منطقة الباحة وصاحب السمو الملكي الأمير بن سعود بجرصون على استمرار التواصل مع إبنائهم في منطقة الباحة ومن خلال الزيارات المتكررة لشيخ شعل وأعيان القبائل موضحاً أن ذلك يدل على حرص الأسرة المالكة على التواصل مع المواطنين وتقدير من كان لهم دور في تأسيس الدولة السعودية الزاهرة.

عادات وتقاليد

وعن عادات وتقاليد بني كبير في الزواج قال إن الزواج يبدأ بالسؤال عن البنت

«الزينات» فتاة

ديار الأودية والتاريخ

وتحدث الشيخ عثمان عن المعالم الجغرافية والتاريخية في ديار بني كبير وقال يوجد أماكن تاريخية منها بعض الأودية المشهورة مثل (وادي رنية) (وادي قرشا) (وادي شراد) (وادي موعزل) كما يوجد بعض الجبال المشهورة مثل (جبل العمق) في الحادية وهو طويل ويوجد في قمته بئر عميقة (وجبل القصي) (وجبل الطويلة) (ومسرح الرهوة) (والسحيمة) وكذلك قبور مثل قبور (الزينات) نسبة إلى فتاة مزينة تسببت في حرب بين قبيلتين عن أجل الزواج بها ودفن القتلى في هذا المكان وبني على قبورهم مبان ارتفاع متر ونصف بعرض مترين مزخرفة بحجر الرمر حتى قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتوجيهات من ولاية الأمر يحفظهم الله في عام ١٣٨٠هـ بهدمها ولم يبق سوى بعض الآثار

التصور وبعض متطلبات المفروشات المصنوعة من السعف وبعض الصناعات إلى سوق الأحد في بني كبير ويتم التبادل بين التجار.

من الكتائب إلى المدارس

وعن التعليم قال إن بني كبير كانوا كغيرهم يعتمدون على التعليم سابقا عند من كانوا يسمون بالكتائب أو الفقهاء الذين يقومون بتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية وتعليم بعض الكتابات والحسابات البسيطة التي يعتمدون عليها في تعاملاتهم، حتى من الله على هذا البلد بهذه الحكومة الرشيدة وعم التعليم بجميع مستوياته بنين وبنات في المنطقة حتى أصبحت المنطقة حافلة بالعديد من الجامعيين وحملة الشهادات العليا سواء بنين أو بنات. وقال إن التعليم له دور في ترسيخ المبادئ الإسلامية ومواجهة الأخطار بجميع أنواعها.

تسببت في الحرب
بين قبيلتين من
أجل الزواج

المرأة حصلت

على حقوقها في

التعليم وأصبحت

إيجابية

ابن سويعد نسق

دخول الجيش

ليلاد غامد

قبيلاتي لها

أسمان وعدد

أفرادها ٢٠ ألف

نسمة

أحد الأودية

حمى مزارعنا

واطلق عليه اسم

«الحمى»